باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنفتحه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه نحسن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ويراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المنزلق باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطولة

عقيدة قدماء المصريين

بوحدانية الله

ظهر كتابي « الادب والدين عند قدماء المصريين » فاهدت مكتبة المعارف نسخة منهُ الى مجلة المقتطف لتبدي رأيها فيهِ . فكتبتْ في عدد شهر مايو الحالي ما نصهُ : « والمؤلف يعرف اللغة المصرية القديمة حقَّ ذا لو ترجم هذا الحكم عن اصلها ترجمة حرفية لان المصريين الاقدمين كانوا يعبدون معبودات كثيرة او معبوداً تحت اسماء مختلفة باختلاف صفاتهِ فانها ترجم هنا بكلمة الله . ولم نرَ في كل ما راعى المترجمون الاصل في ترجمتهِ ما هو على هذا النحو من الجلاء كأنهُ من انشاء حكماء هذا العصر »

ورداً على حضرتهِ اقول :

اني اجل واحترم صاحب مجلة المقتطف لسعة علمهِ وغزارة مادتهِ ولكن ليسمح لي ان اعارضهُ في رأيهِ المتقدم لاني لما ترجمت الحكم المصرية القديمة راعيت النص المصري ولم احد عن المعنى الاصلي فقد ورد كثيراً في حكم فتاح حتب الاديب المصري القديم لفظ الله الذي معناهُ بالمصرية القديمة (نتر) (Neter)

ترجم العالم الاثري بروكش باشا كلمة (نتر) الى الالمانية بلفظ Gott والعالمان لاثريان شاباس وفيري الى الفرنسية بلفظ Dieu والعالم لوت الى اللاتينية بلفظ Deus والعالم المستر جن الى الانكليزية بلفظ God وقد حذوت حذو هؤلاء العلماء في ترجمتي للعربية بلفظ الله

كتب الاديب المصري القديم فتاح حتب وزير الملك آسي من الاسرة الخامسة (اي منذ ٥٥٠٠ سنة تقريباً) هذه الحكم ولا بدّ ان يكون المصريون عبدوا في تلك العصور الاله الفرد الصمد

رسخ في عقول الامم قديماً وحديثاً ان المصريين عبدوا الاوثان في كل العصور لما ورد عنهم في التوراة والقرآن ولما كتبهُ هيردوت المؤرخ اليوناني في هذا الشأن ولكن لما اكتشفت اللغة المصرية القديمة وحلت رموزها منذ قرن اتضح لنا ان مصر عبدت الاله الواحد في كثير من عصورها . وورد في حكم فتاح حتب وغيرها انهم كانوا يعبدون إلهاً خالقاً . ووجد ورقة بردية محفوظة اليوم في المتحف البريطاني تضمنت هذه المناجاة « انت الاله الاكبر سيد السماء والارض خالق كل شيء يا الهي وربي وخالقي قو بصري وبصيرتي لاستشعر مجدك واجعل اذني صاغية لاقوالك »

ولما بشرت مصر بالديانة المسيحية في بداية ظهورها تنصر المصريون وعرفوا بالاقباط وقطعوا علائقهم بالتقاليد القديمة تدريجيًّا ولاسيما الكتابة الهيروغليفية والديموطيقية اللتين كانتا تذكرانهم الوثنية ولكنهم ابقوا في لغتهم الكلمات التي كانت تذكرهم عبادة الاله الفرد الصمد فابقوا في القبطية كلة (نتر) التي كانت تعني (الله) ونطقوا بها (نوتي) اي الله وكان المصريون القدماء يكتبون الحرف الراء في اواخر كلماتهم ولكنهم كانوا يهملونهُ لفظاً . وفي العصر المسيحي حذف الاقباط حرف الراء كتابة وقالوا في كلة نتر (نوتي) وفي كلة نفر او نوفر (اي جميل) نوفي ، وفي كلة حر (اي وجه) حو الخ . . . .

فاذا كانت كلة نتر تعني عند قدماء المصريين غير معنى الاله الواحد ما كان الاقباط ابقوها في عصرهم لئلا تذكرهم الوثنية

قد ترجمت اذاً كلة نتر في هذه الحكم بلفظ الله وحذوت في ترجمتي حذو الافرنج الذين ترجموها حرفياً بمعنى الله ايضاً

يتساءل المصريون اليوم لماذا لم نتقدم في المدنية والحضارة كالامة الانكليزية ؟ اقول اننا لم ننتهز مثلهم كل فرصة امامنا . قد وضع اجدادنا هذه الحكم الثمينة والنصائح الدرية فاعتنق بها الانكليز قبلنا اعتناء عظيماً حتى قرروها في برنامج الدراسة للاطفال في بلادهم فاكسبتهم المبادىء الشريفة التي اشربتها قلوبهم منذ الصغر فسادوا العالم وقادوا الامم وذلك بفضل اتباعهم مناهج اباءنا العظام التي دونوها لنا وكنزوها

لاجلنا فكان تفهمها لغيرنا فياحبذا لو قررتها حكومتنا السنية في برنامج الدراسة للاطفال ليعملوا بها ويسترشدوا بما فيها فينشاون رجالاً للمستقبل يعيدون مجدنا وفخرنا السابق

انطون زكري
بالمتحف المصري بمصر

[المقتطف] اذا كنتم قد وجدتم الكلمة مبدوأة بحرف كبير في الفرنسوية والانكليزية فلا لوم عليكم في ترجمتها بكلمة « الله » ولكنكم انتم والذين نقلتم عنهم تكونون قد خالفتم اشهر علماء الآثار المصرية الحديثين مثل برستد وبتري وبدج فاننا لم نرَ فيما اطلعنا عليه من كتبهم وهي اشهر مؤلفاتهم انهم حسبوا المصريين الاقدمين موحّدين اي انهم كانوا يعبدون الهاً واحداً . ثم ان الملك اخنوتن كان موحداً فيما يظهر معتقداً بالوهية الشمس وحاول بث هذه العقيدة في البلاد كلها واضطهد الذين لا يعتقدونها ولكنهُ لم يكد يلفظ انفاسهُ الاخيرة حتى انتفضت البلاد على مذهبهِ

الوردة المقطوعة

يا أخت خد الاغيد المعشوق وبنت ماء المنهل الرحيق
هل لك بعد ذاك من صديق يُجرى عليك ماء دمع الموق
أو ينظم الاشعار في بلواك
هذا الندى مدامع السماء كما الرياح زفرة الاجواء
كذاك شعري وهو مثل الماء يرثيك في الإصباح والامساء
والصاحب القديم لا ينساك
عدا عليك الناس في حماك يا ليت شعري ما جنت يداك
ألم تكوني زينة الاراكِ كما النجوم زينة الافلاك
سبحان يا زهرة من سوّاك
لا تحزني فالدهر ذو صروف وكل حيّ فهو للحتوف
والمرء لا يبقى سوى المعروف وأنت بعد حسنك المخطوف
تركت فينا فائحاً شذاك

ابرهم الدسوقي اليساطي
مدرس بمدرسة بور سعيد الاميرية

قرش وقريش

طالعت في مقتطف شهر ابريل ما كتبهُ حضرة العلامة السيد جميل الزهاوي عن كلتي قرش وقريش . وقد اشار الى حديث ابن عبّاس وذكر البيت الآتي : —

وقريش هي التي تسكن البحـ ـر بها سمّيت قريش قريشا

واستبعدَ ان تسمّى القبيلة باسم هذه الدابّة وانكر دلالة البيت على وجود دابّة في البحر وختم بدلالتهِ على « ان قريش هي التي تسكن البحر وقد سميت بها القبيلة المشهورة . »

ثم طالعت ما كتبهُ حضرة الباحث المحقق سموئيل بك عطية فاذا بهِ يُثبت وجود حيوان كبير مفترس يُعرَف عند جميع قبائل العرب على شاطيء البحر الاحمر باسم القرش وان العرب هناك واكثرهم من اصل حجازي يذهبون الى أن اسم القبيلة قريش مأخوذ من اسم هذا الحيوان « قرش »

ولست اتعرّض لتأييد احد القولين ولكنني اقول ان البيت الذي ذكرهُ الاستاذ الزهاوي لهُ تتمّة في اربعة ابيات اخر يتضح فيها معناه جليًّا وقد عثرتُ عليها في كتاب المزهر للعلامة السيوطيّ في كلامهِ على حديث ابن عبّاس فاحببت ان انقلهُ للقرّاء وهم فيهِ رأيهم السديد الموفق

قال صاحب المزهر « اخرج ابن النجار في تاريخهِ من طريق ابرهيم بن المنذر قال حدّثني ابو سعيد المكي عمّن حدّثهُ عن ابن عبّاس انهُ دخل على معاوية وعندهُ عمرو بن العاص فقال عمرو « ان قريش تزعم انك اعلمها فلِمَ سمّيت قريش قريشاً ». قال بامر بيّن . قال فسّرهُ لنا . ففسّرهُ . قال هل قال احد فيهِ شعراً ؟ قال نعم سُمّيت قريش بدابّةٍ في البحر وقد قال المشمرج بن عمرو الحميري : —

وقريش هي التي تسكن البحـ ـر بها سمّيتْ قريش قريشا
تأكل الغثّ والسمين ولا تتـ ـرك فيهِ لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حيٌّ قريش يأكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبيٌّ يكثر القتل فيهم والخموشا
علأ الارض خيله ورجال يحشرون المطي حشراً كشيشا

« واخرج ابن عساكر في تاريخهِ من طريق هشام بن عروة عن ابيهِ عن ابي ريحانة العامري قال قال معاوية لابن عبّاس لِمَ سُمّيت قريش قريشا . ؟ قال

بدابّة تكون في البحر من اعظم دوابّه يقال لها القرش لا تمرّ بشيء من المتّ والسمين الا أكلته . قال فأنشدني في ذلك شيئاً فأنشده شعر الحبري فذكر الابيات . ا . المزهر ج ١ ص ٢٩٩ المطبوع على نفقة محمد سعيد الرافعي سنة ١٣٢٥ هـ

اسعد خليل داغر

الحياة في المجتمع[1]

رأيت في النوم ان الـ ـفلاّحَ قال لي ازرعْ
فلستُ اقضي حياتي زرعاً وحصداً لتشبعْ
وقال حائك ثوبي ان شئتَ تلبس فاصنعْ
وقال بنّاء بيتي لنفسك ابنِ لتربَعْ
وكل ذي حرفة في الـ ـوجود والكل ينفعْ
نأى بنفسه عني فصرت وحدي مروّعْ
من كل شيء جَزوعاً اذا تلفتُّ افزعْ

***

وزال نوحيَ عني فقمتُ أمشي وأرتعْ
مستبشراً بدويّ الا عمال في كل مصنعْ
وبازدهاء رياضٍ أزهارها النُّضرّ تلمعْ
فقلت سبحان ربي مدبّر الكون أجمعْ
واستيقن القلب ألاّ غنى عن الناس يشفعْ
وأنهم من ضعيف ومن قويّ ممنّعْ
بعضٌ لبعض فقير ما دام في العيش مطمعْ

***

وقلت قول حكيم لهُ من الحق مَقنعْ
يعيش نصف حياة من عاش في غير تجمعْ

مصر الجديدة حسين الجمل

(١) مترجمة عن الشاعر الفرنسي سولي برودوم